الدرس اللهجي في كتاب "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" للسيوطي: دراسة وصفية استقرائية تحليلية

إعداد

حميد بن مهنا بن سليم المعمري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (لغويات)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تُسلّط هذه الدراسة الضوء على اللهجات العربية القديمة في كتاب **المزهر** في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، الذي يزخر بكثير منها؛ حيث تتبعت فيه اللهجات العربية واستخرجتها ومن ثَمَّ توزيعها على مستويات الهرم اللغوي بدءًا من قاعدته التي يمثلها المستوى الصوتي الذي كان له النصيب الأوفر من الظواهر اللغوية اللهجية التي ذكرها السيوطي؛ خاصةً إذا ما عرفنا تأثر الجانب المنطوق بسرعة أكثر من غيره، ثم المستوى الصرفي والمستوى النحوي وأخيرًا المستوى الدلالي (المعجمي). وقد كان من أبرز أهداف هذه الدراسة، وسعينا جاهدين إلى تحقيقها، بيان مصطلح اللهجة واللغة، والفرق بينهما، وصلة كل منهما بالأخرى، وعوامل تكوّن اللهجات وصلة ذلك بالعربية المشتركة، إلى جانب ذلك كله تقصي اللهجات العربية الواردة في كتاب المزهر للسيوطي، وبيان علاقة اللهجات العربية، بالعربية الفصحى وتأثيرها فيها، وقد سبرنا أغوار هذه الدراسة، وفق منهجين اثنين: المنهج الوصفي ثم المنهج التحليلي. وقد خَلُصت هذه الدراسة إلى نتائج من أبرزها: إنّ مصطلح لهجة غير مشهور بكثرة عند المتقدمين من اللغويين، والمصطلح المعروف لديهم مصطلح لغة، ويراد به عندهم مصطلح لهجة، وقد توصلت الدراسة إلى أن كتاب المزهر للسيوطي يزخر بكثير من اللغات (اللهجات) العربية القديمة المنسوبة وغير المنسوبة، أبرزها لهجة أهل الحجاز، ولهجة بني تميم المعسكرين العظيمين، فضلًا عن ذلك توصلت الدراسة إلى القول باطمئنان بحصول التأثير والتأثر من اللهجات تجاه اللغة العربية الفصحى؛ وذلك بنتقائها أفضل ما عند اللهجات، ومن اللغة الفصحى تجاه اللهجات بتهذيبها والبعد بها عن العيوب اللغوية، ومستقبح القول، خاصةً في المحافل العربية كالأسواق الأدبية، وأثناء ممارسة التجارة أو أثناء رحلة الحج.

ABSTRACT

This study sheds light on the ancient Arabic dialects in AlMezher's book on language sciences and its types by Suyuti, which is rich of many of them. The Arabic dialects were followed, extracted and then distributed to the levels of the linguistic pyramid starting from its base which is represented by the vocal level, that had the largest share of linguistic phenomena especially if we know that the operative side was affected more quickly than others, followed by morphological and grammatical levels and finally the semantic level. The most important objectives of this study that we endeavored to achieve them, were to show the definitions of the terms dialect and language, their differences and connections , and the factors behind creating these dialectics and their link to the common Arabic, in addition to looking to all the Arabic dialects mentioned in the book Al-Mizhar Al-Souti and showing its relation to Arabic language and their influences. In this study, we found that the term "dialect" was not well known in the case of linguists who used "Language" instead. Moreover, the study reveals that the book of Al-Mizhar by al-Suyuti is rich of many ancient Arabic dialects like the dialect of the people of Hijaz and the dialect of the two great camps. In addition, the study concluded confidently that the Arabic language was affected by Arabic dialects by taking the best form tbem while Arabic language had great influence on Arabic dialects by refining themfrom linguistic defects that were used in Arab forums such as literary markets, trade or during the pilgrimage

APPROVAL PAGE

The dissertation of *MA AMARI HUMAID MUHANNA SALEEM* has been approved by the following:

_____

Abd Wahab Bin Zakaria
Supervisor

_____

Asem Shehadeh Saleh Ali
Co- Supervisor

_____

Salih Mahgoub Mohmed ElTinggari
Internal Examiner

_____

Abdul Razak Abdul Rahman As'ad
External Examiner

_____

Waleed Ahmad Alanati
External Examiner

_____

Meftah Hrairi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

MA AMARI HUMAID MUHANNA SALEEM.

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: حميد بن مهنا بن سليم المعمري

الدرس اللهجي في كتاب "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" للسيوطي:دراسة وصفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: حميد بن مهنا بن سليم المعمري

التوقيع:..... التاريخ: .....

أُهدي ثمرة هذا الكفاح، للمعلم الأول لي في هذه الحياة والدي ـ رحمه الله ـ لتكون صدقة جارية له، وإلى والدتي الحنون التي ربّتني في حجرها، والتي طالما أكرمتني بدعائها الذي ينبض صدقًا وحبًا وإخلاصاً؛ فبرًا ووفاءً وحبًا أهديها ثمرته..

وإلى الحضن الدافئ والمستقر الآمن، شريك الحياة في السراء والضراء، التي بذلت وتبذل الكثير والكثير من التضحيات في سبيل تهيئة الظروف لمواصلة المسير للوصول إلى هذا المصير المشَرِّف الذي أعتز به وأفخر، أمّ المهنا والزهراء ومحمد وإسراء ومازن.

وإلى الأخوة والأخوات أهديهم جميعًا ثمرة هذا الإنجاز..

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبالعمل على طاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، فالحمد لله أن استعملنا في البحث والتّعلّم، ونصلي على سيّدنا محمد، قُدوة المعلمين والمتعلمين، في طلب الاستزادة من العلم: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾،[1] وخير من قال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

وإنّها لفرصة سانحة ليعبر الإنسان عمّا يختلج في صدره من مشاعر الامتنان ممزوجة بالعظمة والهيبة لأصحاب الفضل، (أهلِ العلمِ)؛ فإنّ فضلهم عليّ كبيرٌ بعد الله والوالدين، فما كان لهذا البحث أن يستوي على سوقه، ويشتدّ عوده، وتورق أغصانه؛ لولا توجيهاتهم السديدة وملاحظاتهم الدقيقة، وتشجيعهم المستمر على بذل أقصى ما يمكن بذله في هذا البحث.

فالشكر كل الشكر لكل من شجعني على الاستمرار، ومن أرشدني إلى كتاب يخدم البحث، ومن ذَكَّرَني فخصّني بدعوة في ظهر الغيب، وأخصّ منهم؛ لأنهم كثيرٌ: **الأستاذ المشارك الدكتور عبد الوهاب بن زكريا** المشرف الأول على هذه الدراسة، الذي بذل ما لديه في سبيل تسهيل كثير من الاجراءات الإدارية، وتشجيعه المستمر على الإنجاز، وملاحظاته التي أثمرت بتوفيق من الله تعالى، أمّا صاحب الفضل الثاني في هذه الدراسة فهو **الاستاذ الدكتور عاصم شحادة علي**، رئيس قسم اللغة العربية في كليّة معارف الوحي، والمشرف الثاني على هذا البحث، فقد كان الأب الروحي للبحث والباحث؛ إذ غمرني بنصحه وتوجيهاته وتشجيعه المستمر، فلم يألُ وسعًا، ولم يدّخر جهدا في سبيل تذليل التحديات التي تعترض طريق البحث وما أكثرها.

والشكر موصول لقسم اللغة العربية أساتذة وإداريين وطلاباً فلهم مني كل الشكر والتقدير، والشكر موصول للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على أن أكرمتنا بفرصة البحث بين أروقتها لنكون أحد طلابها.

[1] سورة طه: الآية ١١٤.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
إقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١
مشكلة الدراسة ٣
أسئلة الدراسة ٤
أهداف الدراسة ٤
أهمية الدراسة ٤
حدود الدراسة ٥
منهج البحث ٥
خطوات البحث ٥
الدراسات السابقة ٦
مصطلحات البحث ١٢

الفصل الثاني: الدرس اللهجي عند العرب ١٤
المبحث الأول: اللهجة واللغة الفصحى ١٤
اللهجة ١٤
اللغة..... ١٦
الفصحى..... ١٨
علاقة اللهجات باللغة الفصحى ١٩
المبحث الثاني: اللهجات العربية القديمة ٢٠
أسباب تكوّن اللهجات العربية..... ٢٠
١-أسباب جغرافية..... ٢٠
٢-أسباب اجتماعية ٢١
٣-احتكاك اللهجات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور ... ٢١
٤-أسباب فردية ٢٢
المبحث الثالث: ألقاب اللهجات العربية وقبائلها..... ٢٣
١- الاستنطاء..... ٢٣
٢- التضجع ٢٥
٣. التلتلة ٢٦
٤. الرُتّة ٢٨
٥. الشنشنة..... ٢٩
٦. الطمطمانية..... ٣٠
٧. العجرفية..... ٣١
٨. العجعجة..... ٣٢
٩. العنعنة ٣٣
١٠. الغمغمة ٣٥
١١. الفحفحة ٣٦
١٢. الفراتية..... ٣٧

١٣. القُطْعة..... ٣٧
١٤. الكسكسة ٣٨
١٥. الكشكشة ٤٠
١٦. اللخلخانية..... ٤٢
١٧. الوتم..... ٤٣
١٨. الوكم ٤٤
١٩. الوهم..... ٤٥
٢٠. ظواهر لهجية أخرى بدون ألقاب..... ٤٦

الفصل الثالث: كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٥٤
المبحث الأول: نبذة عن السيوطي وحياته وإسهاماته ٥٤
١. اسمه، ولقبه، ونسبه ٥٤
٢. مولده ووفاته..... ٥٦
٣. شيوخه، وتلاميذه ٦٥
٤. تلاميذ السيوطي ٥٩
٥. مؤلفات السيوطي ٦٠
المبحث الثاني: كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي..... ٦٥
١. أهميته ٦٥
٢. موضوعاته ٦٧
٣. مصادر المزهر ٦٩
٤. مصادر المزهر المفقودة..... ٨٤
٥. منهج السيوطي في المزهر ٨٦
المبحث الثالث: منهج جلال الدين السيوطي في دراسة اللهجات..... ٨٨
أولا: معيار الفصاحة عند السيوطي ٨٨
ثانيًا: طريقته في عرض اللغات ٩٠

ثالثًا: تقويم اللهجات ٩٢
رابعًا: استشهاده بالقرآن والقراءات ٩٣
خامسًا: استشهاده بالحديث النبوي ٩٤
سادسا: استشهاده بالشعر ٩٥

الفصل الرابع: المستوى الصوتي والمستوى الصرفي ٩٧
المبحث الأول: المستوى الصوتي ٩٩
أولا: الإبدال ١٠٠
١- إبدال (الهمزة هاء) ١٠٢
٢- إبدال (الهمزة عينًا) ١٠٤
٣. إبدال (الهمزة واوًا) ١٠٦
٤. إبدال (الهمزة ياءً) ١٠٧
٥. إبدال (الباء ميمًا) ١٠٨
٦. إبدال (التاء دالًا) ١١٠
٧. إبدال (التاء سينًا) ١١١
٨. إبدال (التاء طاءً) ١١٣
٩. إبدال الواو تاءً ١١٥
١٠. إبدال الثاء والذال ١١٦
١١. إبدال الثاء والفاء ١١٨
١٢. إبدال الجيم والكاف ١٢٠
١٣. إبدال الحاء عينًا ١٢٢
١٤. إبدال الحاء هاء ١٢٣
١٥. إبدال الخاء هاءً ١٢٦
١٦. إبدال الدال والطاء ١٢٨
١٧. إبدال الدال واللام ١٣٠

١٨. إبدال الزاي والسين ١٣١
١٩. إبدال الزاي والصاد ١٣٤
٢٠. إبدال الصاد والطاء ١٣٦
٢١- إبدال الفاء والكاف ١٣٨
٢٢- إبدال الميم والنون ١٤٠
٢٣- الإبدال بين التاء والباء ١٤١
٢٤- الإبدال بين الباء والثاء ١٤٢
٢٥- الإبدال بين التاء والثاء ١٤٢
٢٦- الإبدال بين الباء والنون ١٤٤
٢٧- الإبدال بين التاء والنون ١٤٥
٢٨- الإبدال الثاء والنون ١٤٦
٢٩- الإبدال الباء والياء ١٤٧
٣٠- الإبدال بين الثاء والياء ١٤٨
٣١- الإبدال بين الجيم والحاء ١٤٩
٣٢- الإبدال بين الحاء والخاء ١٥٠
٣٣. الإبدال بين الدال والذال ١٥٢
٣٤- الإبدال بين الراء والنون ١٥٣
٣٥- الإبدال بين الراء والزاي ١٥٤
٣٦- الإبدال بين السين والشين ١٥٥
٣٧- الإبدال بين الصاد والضاد ١٥٧
٣٨- الإبدال بين الطاء والظاء ١٥٨
٣٩- الإبدال بين العين والغين ١٥٩
٤٠- الإبدال بين الفاء والقاف ١٦٠
٤١- الإبدال بين القاف والتاء ١٦٢
٤٢- الإبدال بين الكاف واللام ١٦٢

٤٣- الإبدال بين الراء والواو ١٦٣
٤٤- الإبدال بين النون والياء ١٦٤
٤٥- الإبدال بين الراء والغين ١٦٥
٤٦- الإبدال بين الراء واللام..... ١٦٦
٤٧- الإبدال بين الزاي والذال ١٦٧
٤٨- الإبدال بين السين والثاء ١٦٨
٤٩- الإبدال بين الضاد والظاء ١٧٠
٥٠- الإبدال بين القاف والكاف ١٧١
٥١- الإبدال بين الكاف والهمزة ١٧٤
٥٢- الإبدال بين اللام والنون..... ١٧٤
٥٣- الإبدال بين السين والصاد..... ١٧٦
٥٤- الإبدال بين التاء والواو..... ١٧٨
٥٥- الإبدال بين النون والزاي ١٧٩
٥٦- الإبدال بين الهاء والنون ١٧٩
٥٧- الإبدال بين الهمزة والميم ١٨١
٥٨- الإبدال بين الياء والألف ١٨٢
٥٩- الإبدال في المضاعف أو المضعّف..... ١٨٢
ثانيا: الهمز والتسهيل ١٨٣
ثالثًا الإتباع الحركي ١٨٨
المبحث الثاني: المستوى الصرفي..... ١٨٨
أولا التذكير والتأنيث ١٨٩
ثانيا القلب المكاني ١٩٦
ثالثا: قضايا صرفية مختلفة: أولا: أبنية الأفعال..... ٢٠٦
المجرد الثلاثي..... ٢٠٦
ثانيًا: أبنية الاسم..... ٢١٧

ثالثا: ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم من ناحية صرفية..... ٢٢٠

الفصل الخامس: المستوى النحوي والمستوى الدلالي ٢٣٨

المبحث الأول: المستوى النحوي ٢٣٨

أولا الظروف ٢٣٩

ثانيًا اسم فعل ماضٍ.....٢٤٥

ثالثًا: فعل ماضٍ ٢٤٧

رابعا: اسم فعل أمر.....٢٤٩

خامسًا: حرف ناسخ.....٢٥٠

سادساً: اسم موصول ٢٥٢

أساليب لغوية نحوية ٢٥٤

أولًا أسلوب القسم ٢٥٤

ثانيا: العدد ٢٥٦

ثالثًا: أسلوب الاستثناء ٢٥٧

المبحث الثاني: المستوى الدلالي ٢٥٨

أولًا المشترك اللفظي ٢٦١

أ. تعريفه.....٢٦١

ب ـ موقف الباحثين منه ٢٦١

جـ ـ أسبابه ٢٦٤

د ـ أمثلة المشترك اللفظي ٢٦٧

ثانيا الأضداد ٢٧١

أ. تعريفه.....٢٧١

ب ـ موقف الباحثين منه ٢٧١

جـ ـ أسبابه ٢٧٥

د ـ أمثلة الاضداد ٢٧٥

ثانيا الترادف ٢٧٨
أ. تعريفه..... ٢٧٨
ب ـ موقف الباحثين منه ٢٧٩
جـ ـ أسبابه ٢٨٣
د ـ أمثلة الترادف..... ٢٨٥

الخاتمة والتوصيات..... ٢٨٨

المصادر والمراجع..... ٢٩١

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله العربي الأمين أفضل من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى جميع التابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فتعدُّ دراسة اللهجات العربية من الدراسات الهامة في علوم اللغة العربية؛ لأنها تكشف عن صورة من صور أساليب الكلام عن العرب في عصورهم الغابرة، في الوقت الذي نفتقد فيه إلى بادية أو بيئة لهجية ترشدنا إلى النطق العربي القديم؛ لذا كانت الدراسة ضرورة لإظهار معالم الظواهر اللغوية عندهم، وليس هذ الأمر خاصًّا باللغة العربية، وإنما هو شائع في جميع اللغات، إذ كشفت دراسات علم اللغة الحديث أهمية الدراسات اللهجية؛ لأنها تعطي خزينا ثرًّا للدراسات اللغوية الأخرى.

وقد أعتنى القدامى من علماء العربية باللهجات العربية أيما عناية، وأولوها من الأهمية ما تستحق، وجعلوا لها الصدارة؛ حيث ذكروها مصنفاتهم المتعددة، ككتب اللغة والنحو، والتفسير، والمعاجم، وعلوم القرآن، وقد بذل العلماء في بيان لغات العرب، وحفظها، وبيان رأيهم فيها، وكانت تلك اللهجات المعين الذي لا ينضب لعلماء اللغة في تفسير بعض الظواهر النحوية وتوجيهها، وعدم الإغراق في التأويلات التي أثقلت كاهل المتعلمين، وامتدت أيدي العلماء الأوائل إلى التصنيف في تلك اللهجات، وهذه مصنفاتهم في هذا الفن شاهدة بذلك، مثل: **كتاب اللغات** ليونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)، وتبعته كتب متعددة بالاسم نفسه، للفراء(ت٢٠٧هـ)، ولأبي عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١٠هـ)، وأبي زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)، والأصمعي(ت٢١٦هـ)، وكتاب **ما ورد في القرآن من لغات القبائل** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ)، وكتاب **اللغات في القرآن** لابن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، وكتاب **اللغات في القرآن الكريم** رواية إسماعيل بن حسنون المقرئ(ت٣٨٦هـ) عن ابن

عباس(ت٦٨هـ).[١] لكن أغلب هذا الإرث اللغوي اللهجي لم يصلنا منه شيء سوى **كتاب ابن سلام، وكتاب ابن حسنون**. ومن جهة أخرى لا يعرف من بين علماء العربية على كثرتهم، وكثرة ما كتبوه في كل فرع من فروع اللغة من اعتنى باللهجات وأنزلها المنزلة التي يليق بها وأفرد لها مؤلفًا مستقلا يجمع شتاتها، ويشرح غامضها، وإنما وردت روايات متناثرة نجدها في كتب الأدب واللغة والتاريخ[٢]، وهذا الرأي أريد به أن المؤلفات العربية التي اعتنت باللهجات العربية القديمة وحفلت بها ضاعت ولم يصلنا منها شيء.

ومن المهم القول إن كثيرا من المصادر الأصيلة للهجات العربية القديمة حاضرة بيننا وإن كانت لا تحمل عنوان اللهجات إلا أن بين دفتيها مادة ضخمة للهجات والتي منها المعاجم من لدن **معجم العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٤هـ) مرورا بكل المعاجم التي جاءت بعده، كذلك كتب التفاسير وما تحمله بين طياتها من مادة لهجية غزيرة؛ لأن القراءات القرآنية ما هي إلا لغات عربية قديمة، ونحن نقول كما قال أبو عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ): "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلّه، ولوجاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير".[٣] وكما قال أيضًا ابن فارس(ت٣٩٥هـ): "لغة العرب لم تنته إلينا بكلّيتها، وإن الذي جاءنا من العرب قليل من كثير، وإن كثيرا من الكلام ذهب أهله".[٤]

أما في العصر الحديث، فقد ألتفت للدرس اللهجي مجموعة غير قليلة من العلماء، حيث أورد حفني ناصف بك، موضوع اللهجات في رسالته الصغيرة التي سمّاها **مميزات لغات العرب**،[٥] وازداد الاهتمام بدراسة اللهجات العربية، فظهر كتاب **في اللهجات العربية** لإبراهيم أنيس الذي كان له صدى في الأوساط المثقفة، ثم ظهرت دراسة أخرى بعنوان **اللهجات العربية في التراث** لأحمد علم الدين الجندي، ثم تتابعت الدراسات إلى يومنا هذا.

---

[١] انظر: باسم خيري خضير، **اللهجات العربية في كتب لحن العامة**، (عمّان: الدار المنهجية، ط١، ٢٠١٦م)، ص١٥.

[٢] انظر: إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، ٢٠١٠م)، ص٩.

وانظر: محمد شفيع الدين، "اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى"، **دراسات الجامعة الإسلامية العالمية**، شيتا غونغ، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م، ص٧٥.

[٣] إبراهيم السامرائي، **في اللهجات العربية القديمة**، (بيروت: دار الحداثة، ط١، ١٩٩٣م)، ص٢٢.

[٤] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (بيروت: المكتبة العصرية، دط، ٢٠١١م)، ص.

[٥] انظر: أحمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، (القاهرة: الدارالعربية للكتاب، ١٩٨٣م)، ج١، ص٩.

ومن بين المصنفات اللغوية التي أَوْلَت اللهجات العربية عناية فائقة في القرن العاشر الهجري كتاب **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) فقد جمع فيه من اللهجات أو (اللغات) ما يستحق أن يكون محورا لهذه الدراسة التي وسمتها باسم **الدرس اللهجي في كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي: دراسة وصفية استقرائية تحليلية**؛ حيث أفرد السيوطي في كتابه **المزهر** أبوابا للغات (اللهجات)، فالكتاب بحق موسوعة لهجية جمعها السيوطي من أمّات كتب اللغة حيث بين دفتيه مادة لهجية ضخمة حفزتني لدراستها.

والجدير بالذكر في هذا المقام أنك لا تقرأ كتابا في اللهجات العربية – وما أكثرها– إلا وتجد كاتبه يحيلك إلى كتاب **المزهر** للسيوطي، وكفى به من أهمية في هذا المجال المهم الذي ينبغي للدارسين أن يتسابقوا على دراسته واستخراج درره الدفينة.

مشكلة البحث

إن ظاهرة اللهجات العربية المتناثرة في كتاب **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** بحاجة ماسة إلى دراسة علمية أكاديمية رصينة تكشف عنها اللثام، وتمسح عنها غبار الزمن المتقادم لترى نور التحقق والتثبت من نسبتها لأصحابها، ومدى رفدها للغة الفصحى بألفاظ أثبتها القرآن الكريم في أكثر من موضع[٦] حيث وجد الباحث أن كتاب **المزهر** قد بسط القول في لهجات العرب القديمة، إلا أنه في مواضع عدة لا ينسب اللهجة (اللغة) إلى أصحابها، ولا يوثق استدلالاته الشعرية والنثرية عن اللهجة الواحدة، وهذا من ثمّ يبعد عن المنهجية؛ إذ إن نسبة لهجة معينة إلى قبيلة عربية ليس أمرًا هينًا، بل يحتاج إلى بذل وقت وجهد، سواء ذلك من خلال تتبع الشواهد الشعرية أو القراءات القرآنية التي يمكن أن ترشدنا لهذه القبيلة أو تلك.[٧]

وقد جمع السيوطي مادة لهجية ضخمة توزعت على صفحات الكتاب، واستقاها من أمّات كتب اللغة وخاصة المعاجم اللغوية مثل **معجم العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت

---

[٦] انظر: زكريا بن ثاني بن سعيد الحسني، **اللهجات العربية في تيسير التفسير للشيخ محمد بن يوسف أطفيش (ت: ١٣٣٢هـ): دراسة لغوية**، (رسالة ماجستير، جامعة نزوى، عُمان، ٢٠١٦م)، ص٤.

[٧] انظر: عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد العياف، **اللهجات العربية في كتاب سيبويه: دراسة نحوية تحليلية**، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٢م)، ص: ج.

١٧٥هـ)، **والمهذب في اللغة** للأزهري (ت٣٧٠هـ)، **ومعجم اللغة** لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، **ولسان العرب** لابن منظور(ت٧١١هـ) فقد جمع السيوطي في كتابه ما تناثر في غيره من المعجمات، وهذه ميزة ينبغي الالتفات لها بعين الاعتبار؛ لأنه خلاصة ما فيها من لهجات.

أسئلة البحث

سيقوم البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود باللغة أو اللهجة؟

٢. ما أبرز اللهجات العربية القديمة التي ذكرها السيوطي في كتابه **المزهر؟**

٣- ما مدى تأثر اللهجات العربية القديمة باللغة العربية الفصحى في المفردات؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. بيان مصطلح اللهجة واللغة، والفرق بينهما، وصلة كل منهما بالأخرى، وعوامل تكون اللهجات وصلة ذلك بالعربية المشتركة.

٢. تقصي اللهجات العربية الواردة في كتاب **المزهر** للسيوطي.

٣. بيان علاقة اللهجات العربية، بالعربية الفصحى وتأثيرها فيها.

أهمية البحث

لا يخفى على أحد ما لدراسة اللهجات العربية وتسليط الضوء عليها من أهمية بارزة في جدار اللغة العربية الشامخ الذي يحتاج إلى مزيد بحث وبناء، ويكتسب هذا البحث أهمية كبيرة من حيث إنه يخدم العربية في المقام الأول والتي هي وعاء للقرآن الكريم، وكفى به من أهمية، إلى جانب إثراء اللغة العربية بمفردات غزيرة تجعلها قادرة على استيعاب كل ما هو جديد، وقد حفل بها القرآن الكريم؛ حيث ظهر عندنا ما يسمى بالقراءات القرآنية؛ لذا فإن دراسة اللهجات العربية يعزز من رصيد اللغة العربية الفصحى ويزيدها ثراء، ويخدم القرآن الكريم. ويثري الدرس اللغوي بمزيد من الدراسات الرصينة.

حدود البحث

سينطلق هذا البحث في دراسة اللهجات العربية والكشف عنها في كتاب **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). وسوف يبحث البحث في المستويات اللغوية الأربع الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومدى توافر أمثلة لها في اللهجات العربية في كتاب **المزهر** للسيوطي، وسبب اختيارنا لهذا الكتاب أنك لا تجد صفحة فيه إلا وتجد إشارة أو إشارات حول اللهجات العربية، ولا نبالغ إن قلنا إن ما كتب في اللهجات العربية بعد كتاب **المزهر** عالة عليه.

منهج البحث

تقوم الدراسة بالبحث عن اللهجات العربية في كتاب **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** والكشف عنها وتحليلها ودراستها ومدى قربها أو بعدها عن العربية الفصحى، والتعرف عن قرب على أسس هذا التقارب وأسباب ذلك التباعد، وكان ذلك وفق منهجين، هما:

أولًا: المنهج الوصفي: حيث سيقوم الباحث بجمع اللهجات العربية وتقصّيها والكشف عنها في كتاب **المزهر في علوم اللغة وأنواعها،** ومن المصادر والمراجع ورسائل الدكتوراه والماجستير والمقالات وأحيانا من المواقع الإلكترونية.

ثانيًا: المنهج التحليلي: بعد ذلك سيقوم الباحث بدراسة هذه اللهجات وتحليلها **للوصول** إلى بيان قربها أو بعدها من اللغة الفصحى.

خطوات البحث:

١. جمع المادة اللهجية المنسوبة وغير المنسوبة من كتاب **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** للسيوطي.
٢. تصنيف المادة اللهجية وفق المستويات اللغوية الأربعة: الصوتي، الصرفي، النحوي (التركيبي) والدلالي (المعجمي).
٣. تحليل المادة اللهجية على ضوء المستويات اللغوية الأربعة.

الدراسات السابقة

لم أقف – فيما اطلعت عليه من دراسات – على دراسة تحمل عنوان **الدرس اللهجي في كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي**، وما عثرت عليه من دراسات في الكتاب نفسِه:

ثمة دراسة بعنوان: **السيوطي والدرس اللغوي**[٨] لعبده الراجحي، وهو نفسه صاحب كتاب **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** ويقرر الراجحي في دراسته السابقة أن الحديث عن السيوطي اللغوي ما هو إلا حديثا عن المنهج العربي على الرغم من أن الحقيقة العلمية المهمة تؤكد أن الفترات الباكرة من درس اللغة عند العرب هي الصالحة لدراسة هذا المنهج، غير أن السيوطي ـ على الرغم من تأخيره الزمني عن فترات النشأة والازدهار في القرون الأربعة الأولى ـ يصور بأعماله اللغوية خصائص المنهج العربي في مراحله الأولى، ثم يضيف إليها ما أضافته المراحل المتأخرة مما اتخذه بعض الباحثين أساسا للحكم على المنهج على العموم. كذلك يرى الراجحي أن علوم اللغة نشأت في ظلال القرآن، وأنها وغيرها من العلوم كانت تهدف إلى خدمة النص القرآني، ويختم الراجحي حديثه عن السيوطي اللغوي بقوله إن مؤلفات السيوطي دوائر معارف، ومصنفاته تتسم بالموسوعية التي لا تغفل عن شاردة. والبحث يستفيد من هذه الدراسة الصغيرة في مبناها الكبيرة في معناها في التعرف على منهج السيوطي بشكل عام في مصنفاته، ويختلف البحث عن هذه الدراسة أن بحثنا يتحدث عن الدرس اللهجي في كتاب **المزهر**.

وهناك دراسة بعنوان: **جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي**[٩] لطاهر سليمان حمودة؛ حيث جاءت الدراسة في بابين قبلهما تصدير للكتاب ومقدمة وبعدهما خاتمة، فالباب الأول بعنوان عصر السيوطي وحياته وآثاره، فقد قام الباحث بدراسة وافية لعصر السيوطي وحياته وآثاره، ثم درس في الباب الثاني جهوده اللغوية بصورة عامة، ويستفيد البحث من هذه الدراسة من الباب الأول. ويختلف عن دراستي كون هذا البحث جاء

---

[٨] انظر: عبده الراجحي، **السيوطي والدرس اللغوي**، بحث مستلّ من مجموعة أبحاث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية٦–١٠مارس ١٩٧٦م.

[٩] انظر: طاهر سليمان حمودة، **جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٩م).

ليدرس الجانب النظري عند السيوطي في مؤلفاته بصورة عامة في حين بحثي جعل كتاب **المزهر** للسيوطي عمدة البحث وبالتحديد في الجانب اللهجي.

أما الكتاب الذي بعنوان: **دراسة وصفية في كتاب المزهر للسيوطي**،[١٠] لخالد أحمد المشهداني، فهذا الكتاب هو دراسة وصفية لكتاب السيوطي تناول فيه حياة السيوطي، وسر اختلاف الباحثين في عدد مؤلفاته وآثاره، عارضا وصفا لنُسَخ المزهر المخطوطة، ثم سرد المصادر التي نقل منها السيوطي نصوص مزهره، وطرائق نقل هذه النصوص، وكيفية تصرفه بالعبارات والألفاظ من حيث الحذف والتقديم والتأخير والاختصار، كما ذكر المؤلف جزءا من مسائل اللغة والنحو والصرف والأصوات الواردة في المزهر. وقد تم تقسيم الكتاب إلى أربعة فصول: الفصل الأول: كتاب **المزهر**، وضم المواضيع الآتية: نُسَخ **المزهر** المخطوطة والمطبوعة، وتبويب كتاب **المزهر**، ومصادر **المزهر** وشملت الكتب والأعلام والرواية عن العرب. والثاني: طرائق النقل والجمع في **المزهر**، وضم المواضيع الآتية: النقل من مصدر واحد، والنقل من مصدرين، والنقل من ثلاثة مصادر، والنقل المباشر، والنقل غير المباشر، وتصرفات السيوطي في أسماء المصادر وفي النصوص، والمواصفات العامة لأسلوب النقل والجمع، والثالث: طرائق الاستدلال في المزهر، وضم المواضيع الآتية: السماع، النصوص القرآنية الكريمة، القراءات القرآنية، شواهد الحديث النبوي الشريف، الشواهد الشعرية، أقوال الصحابة رضي الله عنهم، أمثال العرب، الإجماع، القياس، التعليل، تأثر السيوطي بأهل الحديث، تأثر السيوطي بعلماء الأصول، والرابع: لمحات تقويمية، وضم المواضيع الآتية: المسائل اللغوية، المسائل النحوية، المسائل الصوتية، الكتب المفقودة التي احتفظ **المزهر** بأسمائها، والنصوص المفقودة التي احتفظ بها **المزهر** هي النصوص المفقودة من كتاب **المقصور والمدود** لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، والنصوص المفقودة من كتاب **الكامل للمبرد**،(ت ٢٨٦هـ) النصوص المفقودة من كتاب **مجالس ثعلب**، (ت ٢٩١هـ)، والنصوص المفقودة من كتاب **شرح القصائد التسع المشهورات** للنحاس، (ت ٣٣٨هـ) وسوف أفيد من الكتاب حين تحدث عن كتاب **المزهر** ومنهج السيوطي فيه. وهذه الدراسة تختلف عن

---

[١٠] انظر: خالد أحمد المشهداني، **دراسة وصفية في كتاب المزهر للسيوطي**، (دمشق : دار سعيد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م).